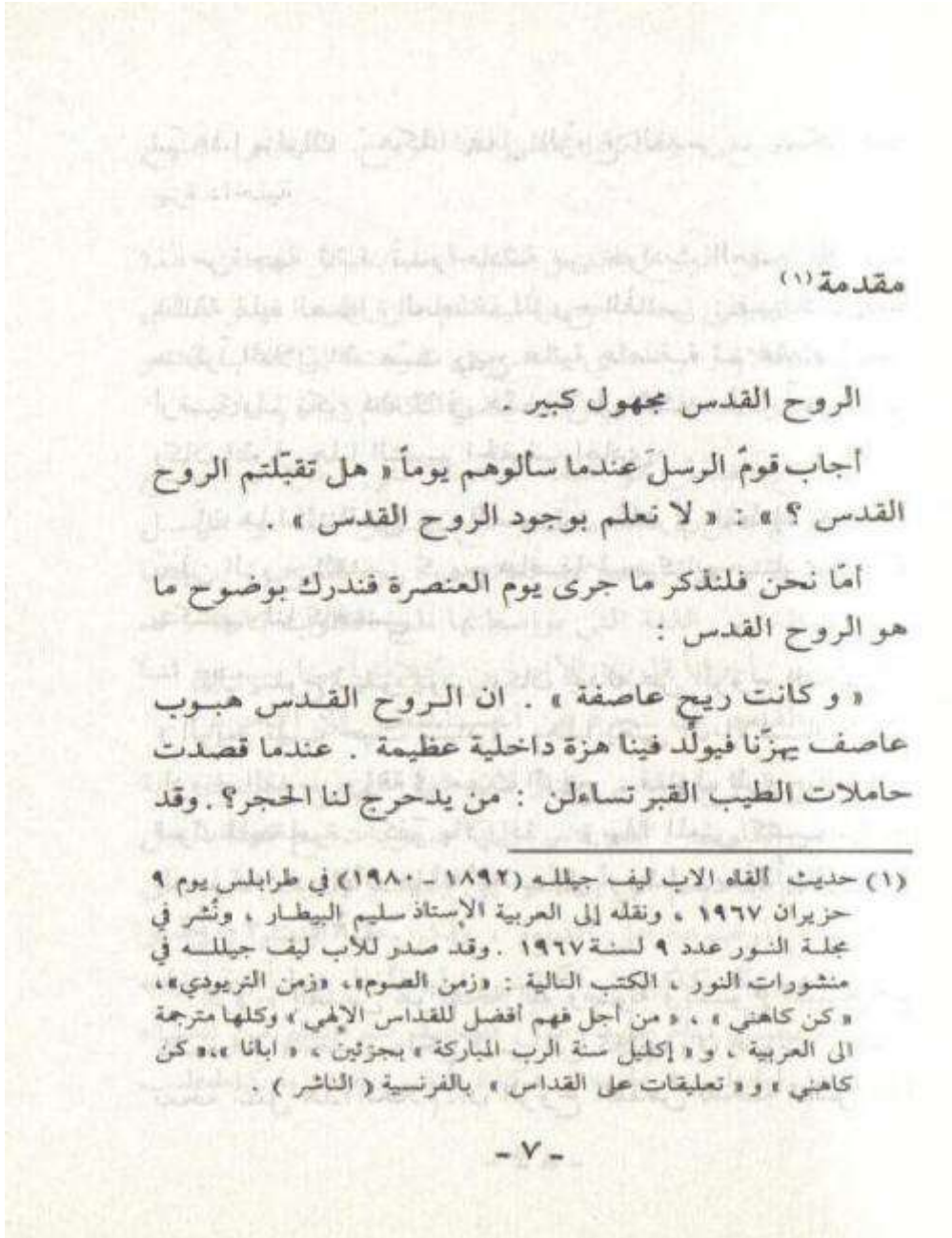


القرست

٧	للأب ليف جيلله	مقدمة
١٣	للأب الياس مرقص	ألوهية الروح القدس
١٥		لمحة تاريخية عن أهم المرطقات ضد الروح القدس
١٩		فحوى المرطقة ضد الروح القدس
٢٣		ألوهية الروح القدس في الكتاب المقدس
٣٧		ألوهية الروح القدس في التقليد الكنسي
٤١		ألوهية الروح القدس في الليتورجيا
٤٤		ألوهية الروح القدس والحياة المسيحية
		الروح القدس حياة الكنيسة
٤٩	للأب بوريس بوبرينسكي	
٥١		الروح القدس في العنصرة
٥٢		الروح القدس في العهد القديم وفي الأناجيل
٦١		الروح القدس في الإفخارستيا والكنيسة
٧١		الروح القدس في الإنسان
٧٤		إعادة اكتشاف الروح القدس في الوحدة
٧٧	للإستاذ أوليفيه كليان	الكنيسة مجال الروح
٨٠		شخص الروح القدس
٨٦		علاقة الروح القدس بالمسيح
٩٢		علاقة الروح القدس بالكنيسة
		الكنيسة الأرثوذكسية وحركة «الخارزمايين» المعاصرة
١١٥	للإستاذ أوليفيه كليان	



تمّ هذا بزلزال . هكذا يفعل الروح القدس ، يسكن فينا
بهيئة داخلية .

من جهة ثانية تبدو حادثة من حوادث العهد القديم
مخالفة لهذه الصورة العاصفة للروح القدس : فبينما كان إيليا
منتظراً اعلان الله هبّت ريح عاتية عاصفة ثم عقبها هزة
أرضية ولم يكن الله لا في هذه ولا في تلك . أخيراً مرّ نسيم
وكان الله في هذا النسيم الخفيف الهادي .

إن هذا التناقض بين الصورتين ظاهري فقط إذ يجب أن
يُعلن الروح القدس كريح عاصفة ليحركنا وحينئذ يمكن أن
يتكشف لنا كالهمس .

قال يسوع لنيقوديموس وكان يحدثه عن الروح القدس :
« الريح تهبّ حيث تشاء » . هذا يعني أن الإنسان أمام
الروح القدس ورقة في مهب الريح . فقبول الروح القدس
قبول للمغامرة ، كفرّ بالإرادة . وبهذا المعنى كتب بولس
الرسول : « والآن ها أنا أذهب إلى اورشليم مقيداً بالروح »
(أع ٢٠ : ٢٢) .

الروح القدس هو نفخة الله وصوته ويسوع المسيح هو
كلمة الله المتجسد . ولكن ليس من كلام دون صوت ، دون
نفخة تنقل هذا الكلام . إن الروح القدس نفخة تنقل لنا

يسوع المسيح . وهكذا يُحضر لنا الروح القدس المسيح
يسوع .

وقد أعلن الروح القدس نفسه أيضاً بشكل السنة . هذا
يعني أنه يعطي لساناً جديداً ليتكلم عن الله . فهو الذي
يعلم الصلاة وهو الذي يشفع في نفوسنا إلى الأب . هو
لسان الله نفسه إذ لا يمكن أن يُلفظ الكلام دون لسان .

الروح القدس هو اللغة المشتركة التي يمكن أن تصلح
كارثة برج بابل . فقد فهم جميع الذين سمعوا الرسل
يتكلمون ، على اختلاف لغاتهم ، يوم العنصرة . بينما
الروح القدس اللغة التي بواسطتها نلج القلوب كلها . قد
لا نلامس أحياناً قلوب الآخرين بكلامنا بينما يسمح لنا
الروح القدس أن نتجرد عن أنفسنا لنصل إلى الآخرين .

يظهر الروح القدس كنار لأن لغة الروح مشتعلة محبة
فتلامس القلوب . لقد قاسى إيليا صعوبات مع كهنة البعل
فتحداهم ودعاهم كي يصلوا إلى إلههم لينزل النار على
الذبيحة الموضوعة على المذبح ، ولكن عبثاً ابتهلوا ومزقوا
أجسادهم بالسكاكين . أما النبي إيليا فأخذ حطباً رطباً زاده
رطوبة بصب الماء عليه وصلّى فاتحدت النار من السماء
واشتعل الحطب الرطب . هكذا النفس البشرية كالحطب

الأخضر الرطب تشعلها نار الروح القدس الداخلية .
والروح ملازم للسيد ، يحضره كما يحضر الصوت
الكلمة . ولأنه ناري فهو يعطي كلام السيد قوة خاصة ،
يجعله محرقاً . وكما تُظهر الحركات معنى الكلمة في اللغة
العربية كذلك يضع الروح القدس الحركات على كلام
السيد . وكما يختلف معنى مجموعة من الحروف بسبب
حركاتها كذلك يختلف معنى أي رسالة إلهية بالنسبة لهذا أو
ذاك لأن الروح القدس اسبغ عليه الحركات المناسبة .
ويمحي الروح القدس دائماً أمام السيد . انه يتوارى إن
جربنا ان نطلبه دون المسيح . ولكن حين نسمع كلمة
للمسيح في داخلنا تكشف لنا قوة هذه الكلمة الروح
القدس .
الروح القدس هبة تُعطاها . ولا يدع مجالاً لتأكيد
نفسه فينا خارج المسيح الذي يعطينا إياه .
وإذا كان الأمر كذلك ألا نستطيع القول بأن الروح
القدس شخصي ؟ نعم الروح القدس شخص معطي . أعطى
الأب ذاته كلياً لابن الحبيب وفي حبه اللامتناهي أراد منحه
شيئاً آخر ولكنه لا يقدر أن يمنحه سوى شخص هو نفسه
هبة . هذا الشخص هو الروح القدس .

ان ثمة آلاماً للروح القدس . انه ، وهو فينا غير منظور ، يلهمنا وقلماً نصفي إليه . الروح القدس كائن ينعطف علينا ويفعل فينا بملاطمة الإلهام ولذا علينا أن نعي من الروح القدس محبة هي من الرقة بحيث يعسر لمسها . فينبغي من جهتنا أن نعطيه حبنا .

لو سألنا الروح القدس الحلول علينا فهو لا بد آتٍ . رددوا الصلاة التالية في قلوبكم ، آمنوا إيماناً حاراً أن الروح فيما بينكم وهو يستجيب لدعائكم ويمتلك كل واحد منكم :
« أيها الملك السماوي ، المعزّي ، روح الحق ، كنز الصالحات ورازق الحياة ، هلمّ واسكن فينا وطهرنا من كل دنس وخلص ، أيها الصالح ، نفوسنا . »^(١)

(١) رأينا أن هذا النص للأب جيلله يشكل أفضل مقدمة للدراسات التي جمعنا في هذا الكتاب إذ يدخلنا مباشرة في هذه العلاقة الشخصية مع الروح القدس التي يتعرّض لها أيضاً اللاهوتيون الآخرون من منظور آخر ، والتي لا حياة روحية لنا بدونها (الناشر) .